لمن كان له قلب وفي غير ذلك مما لا يحصى حصره واعزها على الفكر اعلم انه قد يجري فيما يتعلق بالدين
وقد يجري فيما يتعلق بالدنيا وانما غرضنا القسم الاول فلنترك الآخر ونعني بالدين المعاملة
التي بين العبد وبين الرب فجميع افكار العبد اما ان يتعلق بالعبد وصفاته واحواله واما ان يتعلق
بالمعبود وصفاته وافعاله وانما غرضنا الاول ههنا فان الآخر يتعلق بعلم المكاشفة فلنتركه
وما يتعلق بالعبد اما ان يكون فكرا فيما هو محبوب للمعبود او فيما هو مكروه عنده وكل واحد منهما ينقسم
الى ظاهر كالطاعات والمعاصي والى باطن كالصفات المنجيات والمهلكات والمعاصي
ينقسم الى ما يتعلق بالاعضاء السبعة والى ما ينسب الى جميع البدن كالزحف عن صف القتال
وعقوق الوالدين والسكنى في مسكن حرام ويجب في كل واحد من المكاره التفكر في ثلثة امور
الاول التفكر في انه هل هو مكروه عند الله ام لا فرب شيء لا يظهر كونه مكروها بل يدرك بدقيق
النظر والثاني التفكر في انه ان كان مكروها فما طريق الاحتراز عنه والثالث ان هذا المكروه هل
هو متصف به في الحال فيتركه او هو متعرض له في الاستقبال فيحترز عنه او قارفه فيما مضى
من الاحوال فيحتاج الى تداركه وكذلك كل واحد من المحبوبات ينقسم الى هذه الانقسامات فاذا جمعت
هذه الاقسام زادت مجاري الفكر في هذه الاقسام على مائة والعبد مدفوع الى التفكر اما في جميعها
او اكثرها وشرح آحاد هذه الاقسام يطول ولكن ينحصر في هذه القسمة اربعة انواع فلنذكر في كل
نوع مثالا ليقيس عليه المريد سائرها وينفتح باب الفكر ويتسع عليه طريقه النوع الاول المعاصي
ينبغي ان يفتش العبد صبيحة كل يوم جميع اعضائه السبعة تفصيلا ثم بدنه على الجملة هل
هو ملابس في الحال لمعصية بها فيتركها او لابسها بالامس فيتداركها بالترك والندم او
هو متعرض لها في نهاره فيستعد للاحتراز والتباعد منها فينظر في اللسان ويقول انه متعرض
للغيبة والكذب وتزكية النفس والاستهزاء والمماراة والممازحة والخوض فيما لا يعني الى غير ذلك

ذلك من المكاره فيتقرر اولا في نفسه انها مكروهة عند الله ثم يتفكر في شواهد القرآن
والسنة على شدة العذاب فيها ثم يتفكر في احواله انه كيف يتعرض لها من حيث لا
يشعر ثم يتفكر انه كيف يحترز منها ويعلم انه لا يتم له الا بالعزلة والانفراد وبان
لا يجالس الا صالحا تقيا ينكر عليه مهما تكلم بما يكرهه الله والا فيضع حصاة في فيه
اذا جالس غيره حتى يكون ذلك مذكرا له فهكذا يكون الفكر في حيلة الاحتراز عن
المعاصي المتعلقة باللسان ويتفكر في سمعه انه يصغي به الى الغيبة والكذب وفضول
الكلام والى اللهو والبدعة وان ذلك انما يسمعه من زيد وعمرو وانه كيف ينبغي ان يحترز
عنهم بالاعتزال او بالنهي عن المنكر مهما يسمع ذلك ويتفكر في بطنه انه انما يعصي الله
فيه بكثرة الاكل والشرب اما بكثرة الاكل من الحلال فان ذلك مكروه عند الله ومقو
للشهوة التي هي سلاح الشيطان عدو الله واما باكل الحرام والشبهة فينظر من اين
مطعمه وملبسه ومسكنه وما مكسبه ويتفكر في طريق الحلال ومداخله ثم يتفكر في
وجوه الحيلة في الاكتساب منه والاحتراز من الحرام ويقرر على نفسه ان العبادات
كلها ضائعة مع اكل الحرام وان اكل الحلال هو اساس العبادات كلها وان الله
لا يقبل صلوة عبد وفي ثمن ثوبه درهم حرام كما ورد الخبر فهكذا يتفكر في اعضائه
ففي هذا القدر غنية عن الاستقصاء فمهما حصل بالفكر حقيقة المعرفة بهذه الاحوال
اشتغل بالمراقبة طول النهار حتى يحفظ الاعضاء عنها ونذكرها ان شاء الله تعالى
واما النوع الثاني وهو الطاعة فينظر اولا الى الفرائض المكتوبة عليه انه كيف
يؤديها وكيف يحرسها عن النقصان والتقصير او كيف يجبر نقصانها بكثرة
النوافل ثم يرجع الى عضو عضو فيتفكر في الاعمال التي تتعلق بها مما يحبه الله تعالى